

وخطيرة. وتأتي اهمية هذه المقالات بانها باقلام رجال دولة  
ووزراء سابقين وهي في مضمونها ذات دلالات واضحة.

وعلى الحكومة ان تقوم بقراءة هذه المقالات بروية وبدون  
غضب او عتب. لا اعتقد ان الحكومة بحاجة الى من «يمتدحها» او  
ينافق لحسابها، فرصيدا من ذلك متوفر والحمد لله. ان  
الحكومة بحاجة الى الناصح والناقد الصادق ورصيدا من هذا  
قليل. اذا ما تحدث رئيس وزراء اسبق وله حضوره على الساحة  
العامة، فان على الحكومة ان تصغي لما يقول.

دولة رئيس الوزراء الاسبق تحدث عن «تية البوصلة  
الاردنية» وركز على مخاطر ومضامين التعاون والتعامل مع  
اسرائيل في المجالات التجارية والصناعية والزراعية  
والعقارية. ان التحذيرات التي اوردتها رئيس الوزراء الاسبق  
والتساؤلات الخطيرة تستحق الدراسة وبخاصة ما يتعلق  
بايجاد تداخل مزعوم، سكاني وجغرافي وادارة مشتركة في وادي  
الاردن مع اسرائيل. ان ما يطرحه دولة الرئيس الاسبق اكبر من  
حجم ان تتحمله حكومة وحدها وكما قال دولته «نحن لانملك  
حق التصرف بالارض والثروات لاننا نقترضها من اجيالنا  
القادمة». وعلى الحكومة ان ترد اما بالنفي او التوضيح ولكن  
ليس بالصمت الرهيب.

(٣)

- يحكي أبأؤنا في جلساتهم الطويلة حكاية لها مغزى وهي  
تنسحب على كل اصحاب السلطة والجاه وفي كل زمان ومكان.  
واعترف بانني قد سمعت هذه الحكاية وقد قرأتها في اكثر من  
صحيفة. وقد رأيت بأن اعيد كتابتها وصياغتها لأن لكل مقام  
مقالا ولكل زمان رجالا. كان يا ما كان في قرية من قرى محافظة  
البلقاء، كان هناك شيخ جبار له سطوة وجاه وعشيرة كبيرة  
تهابها كل العشائر. وكان اذا تحدث سكت الجميع ولم يتحدث  
احد الا اذا اراد مدحه او الموافقة على اقواله. وكانت للشيخ «ناقة  
مدللة» وهي قريبة الى قلب الشيخ احبها دون بقية قطع  
«العيس» التي يمتلكها. ولهذا كانت دائما تأخذ من حقول القرية  
مرعى لها دون ان يعترض احد. ولما زاد ضررها، اجتمع رجال  
القرية وقرروا محادثة الشيخ حتى يوقف ضرر هذه الناقة  
«المدللة». وبالفعل جلسوا في حضرة الشيخ وبدأ احدهم  
بالقول: ناقتك يا طويل العمر.. ولم يكمل كلامه حين صاح به  
الشيخ بغضب: وماذا عن ناقتي؟ تطلع الرجل حوله ونظر في  
وجهه الى حاله فدهم صامتة مطأطأة الى...